تنام القايلة قال نعم قال فقد اري ما كنت عليه من نوم القايلة ونوم
النهار يفسد الانسان ويكسل ويورث الامراض الا في الهاجرة وقالت
عايشة من نام بعد العصر فزال عقله فلا يلومن الا نفسه واجمعت
الامة على استحباب السحور ويدخل وقته بنصف الليل ويحصل
بقليل المطعوم وكثيره ولخبر ابي يعلى عن انس مرفوعا تسحروا ولو بجرعة
من ماء اي شربة واخرج ابن عدي عن علي رضي الله عنه مرفوعا تسحروا
ولو بشربة من ماء وافطروا ولو على شربة من ماء والمقصود من الصوم
ضعف شهوتي البطن والفرج فينبغي تخفيف الاكل في السحور فان زاد
في قدح حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملوم وكان
سهل بن عبد الله ياكل في كل خمسة عشر يوما مرة فاذا دخل شهر رمضان
لم ياكل فيه الا اكلة واحدة وكان اذا دخل رمضان يبقى على طهر واحد
الى اخر الشهر وكان بعضهم اذا دخل رمضان طين عليه باب خلوته
وجعل فيها طاقة تسع الرغيف ثم يقول لزوجته القاليَ رغيفا
كل ليلة فاذا فرغ رمضان خرج من البيت فتجد زوجته ثلاثين رغيفا
والابريق الذي دخل به ملآن كما هو واخرج مسلم عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
اكلة السحر وهو بالصاد المهملة وصحفه من قال بالمعجمة اي فارقا بين
صيامنا وصيامهم اكلة قاله عياض روي بضم الهمزة بمعنى اللقمة
الواحدة وبفتحها مصدر اي الاكلة مرة واحدة قال وهو الاشبه
هنا لان الثواب في الفعل لا في الطعام قال الحافظ العراقي ولو قيل
الاشبه هنا الضم لم يبعد لان الفضل يحصل بلقمة واحدة ولا

يتوقف

يتوقف على زيادة قال ابن تيمية وفيه دليل على ان الفضل بين
عبادتين امر مقصود للشارع ولذلك كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يكرهون ترك العمل يوم الجمعة ليلا يصنعوا فيه كما يصنع اليهود
والنصارى في السبت والاحد وقد عد من خصايص هذه الامة
التسحر وتاخيره وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا
الى الفجر وكان محرما على من قبلهم فيه بعد النوم واباحة الكلام في الصوم
وكان محرما على من قبلهم عكس الصلاة وكان المسلمون في ابتداء الامر
يصومون رمضان اذا افطر وحل لهم الطعام والشراب والجماع
الى ان يصلوا العشاء او يناموا قبل العشاء فاذا صلوها او ناموا
قبلها حرم عليهم ذلك الى الليلة القابلة قال البراء فلما نزل صوم
رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ثم ان عمر بن الخطاب
واقعها هلا بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل بكى ولام نفسه ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله والبك
من نفسي هذه الخطيئة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء
فوجدت رايحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعتها هل تجد لي
من رخصة فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر اي حقيقا
به فقام رجال فاعترفوا بمثله فانزل الله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسايكم الرفث الكلام الردي كذكر الجماع ودواعيه
والمراد به الجماع اي يجوز لكم كل ليلة من ليالي الصيام ان تجامعوا
نسايكم وعبر به تقبيحا لما ارتكبوه من الجماع قبل اباحته ولذلك
سماه خيانة وعدي بالي لتضمنه معنى الافضاء والافضاء لغة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)